# باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحصناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكن المجلة لم يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المنتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط فهو عظيم كان المنزلة باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستنظر على المطولة

## اصل قريش

استاذي العزيز الدكتور صروف

زعم العلامة كلدة ان لفظ قريش محرّف عن كلمة يونانية بمعنى « رئيس المئين او كل رئيس مهما كان ولا سيّما رئيس الوفادة او الرفادة وهو الدليل ايضاً وكل ذلك عُرف في قُصَيّ او اولاده اذ يذكر العرب ان الرفادة والسقاية كانتا لبني هاشم والسدانة واللواء لبني عبد الدار . فلما سمع غير العرب بامرهم وكان لسانهم يومئذٍ اليوناني سمّوهم باسم يوافقهم كل الوفاق » انتهى ما قالهُ العلاّمة بحرفه

انا لا اتعرّض هنا للردّ على العلاّمة كلدة من حيث اصل معنى الاسم انهُ من القِرْش وهي الدابّة البحرية او من اللفظة الاخرى اليونانيّة القريبة من الحرف العربي اي Choregos فان صديقي السيد مصطفى صادق الرافعي أبان بما لم يدع مستزاداً لمزيد انها من التجارة . ولا يزال معنى التجارة ظاهراً كل الظهور في الاستعمال العامّ الباقي على الالسنة في كل بلاد الشام وارجّح في مصر ايضاً فانهم يقولون فلان لا يتقارش وفلان سهل المقارشة او ما يقرب من ذلك

انا في مقالتي هذه لا انتقد ثقوب نظر الاستاذ كلدة في انهُ يرى لفظة قريش « على ما تلبسهُ من الثوب العربي » في ثوبها اليوناني الذي كانت كما زعم تلبسهُ اولاً انما انا منتقد منطق الاستاذ وما في برهانهِ من المتانة او الضعف وها انا اعرض على نظرهِ ونظار القرّاء السؤالات الآتية

(١) من هم الذين سمّوا بامرهم من غير العرب قسموهم باسم يوافقهم كل الوفاق

(٢) يقول العلامة كان لسان هؤلاء يومئذٍ اليونانيّة وهذا مشعر انهُ انقلب

بعد ذلك الى «غير اليونانية» فهل في التواريخ المكتسبة او المتناقلة ما يسند هذا القول

(٣) أتكون اللفظة تعني رياسة معنيين فيسمون بها افراداً لا يعرفونهم الا رؤساء قافلة واكثر ما تحمل الجلود المدبوغة ثم تشيع هذه التسمية وتقبل عند عامة هؤلاء اليونان ثم تحمل عنهم الى اهل مكة والعربية فيقبلونها وتذيع بين سائر قبائلهم كأنها هي وافد ينتقل بالعدوى من فرد او افراد من المسمين الى جماعة عليهم سيماء الاعرابية ومنهم الى العربية فيعرف الاسم في جميع اقطارها ويطلق على قبيلة فقط من قبائلها ؟

(٤) عُرفت الرياسة لقريش في ايام قصي فما بعده لا قبل ذلك ونصُّ التاريخ صريحٌ لا يرتاب فيه انهم كانوا يعرفون بهذا الاسم قبل ايام قصيّ بسبعة آباء فكيف نوفق بين ما ذكره العلامة وبين حقائق التاريخ وقواعد الاجتماع المعروفة بما لا يخالف العقل

ايها السيد . دعنا نسأل ايضاً مَن عرف انهم رؤساء رفادة وسقاية وسدانة العامة من اهل الشام ام الخاصة منهم ؟ ان كان العامة فالعامة كانوا عرباً غساسنة في الاكثر وكان بعضهم ايضاً من السريان او اليهود والانباط فكان الاولى بل الواجب وفقاً لقواعد الاجتماع ان يكون الاسم مأخوذاً من احدى هذه اللغات التي تفهمها العامة لا من اللغة التي لا يفهمونها وان كان الخاصة فالخاصة الذين يعرفون اليونانية كانوا ولا شك يعرفون لغة البلاد ايضاً ولذلك فهم لا يعدلون الى لغة لا يفهمها المسمّون بها ولا يفهمها ايضاً العامة الذين يريدونهم ان يتناولوا هذه التسمية عنهم الا لسبب حامل لهم على ذلك راهن فهل تستطيع ان تبين لنا ذلك السبب او ما يجوز للعقل ان يقبله سبباً ويرتاح الى قبوله ولو بعض الراحة ؟

ايها السيد يتراءى لي ان الغرض الذي فرضتهُ على ما هو مفهوم من عبارتك « فلما سمع غير العرب باسمهم وكان لسانهم يومئذٍ اليوناني سموهم باسم يوافقهم كل الموافق » غريب في بابه واظنك انت نفسك تستغربهُ اذا عدت فامعنت فيهِ نظرك ثانياً . واغرب منهُ أنَّ هذه التسمية خصّت فريقاً من اهل مكة وكان ينبغي ان تكون عامة تشملهم جميعاً . وبيانهُ

انَّ رؤساء هذه القوافل كانوا مكّيين فكان من المعقول ان يطلق هذا الاسم على كل اهل مكة التي منها هؤلاء الرؤساء لا على فريق منهم وهم قوم قُصَيّ مع انَّ بني خزاعة كانوا رؤساء في مكة وهم فيها اقدم من قريش نزولاً وسيادةً كما لا يخفى

عليك . واذا كانت التسمية قبل زمن قُصَيّ كان من المعقول ان تتناولهم التسمية هم دون قريش لان كل الرياسات في مكة « ورياسة المفتين من جملتها اذا كان للمفتين رياسة » كانت في خزاعة وبني اسد

واغرب من الامرين جميعاً ان لا يبقى اثر لهذه التسمية في ذاكرة احد لا من المسمّين ولا من المتسمّين بها حتى ولا في ذاكرة مجاوريهم في الدار واندادهم في السيادة والرياسات اعني خزاعة واسد وينتاسى كل ذلك في اثناء خمسة آباء فقط بل اربعة وهم قُصَيّ وعبد مناف وهاشم وعبد المطلب جدّ الرسول

على اني مع اعترافي بدقّة التحقيق الذي حققهُ السيد الرافعي ارجح ان اللفظة مأخوذة عن السريانية او النبطية اذا وجدنا في احدى هاتين اللغتين هذا اللفظ او ما يقرب منهُ ويتحوّل اليهِ باقرب تبدّل لساني وفي الوقت نفسهِ اصيل بمعنى التجارة والاّ فاللفظ عربي مأخوذ من القريش ( بمعنى البخل الشديد ) وبانتقالات المجاز من جهة والكناية من جهة اخرى فصل منهُ الى قريش التجار

لفظ الخليفة

انّا لا نكر على الاستاذ كلدة دقة ابحاثهِ التي كان يتحف بها المقتطف ولاسيما تحت اسم امكم ولكنهُ في بحثهِ هذا الاخير ذكّرنا بالقول المتعارف في بعض جهات لبنان — « دخيلك يا مار الياس هذه المرّة عاونتنا و كثّرت »

المخيّل الآن ان الاستاذ في تحقيقاتهِ الماضية في الالفاظ المعرّبة كان قبل ان يحكم في اصالة اللفظة او انها دخيلة معرّبة يتبرّ الامور الآتية ويستقصّر عنها وهي

(١) هل اللفظة هي اسم لحيوان او نبات غير موجودين في الجزيرة العربية ولاسيما في نجد والحجاز ومعظم تهامة وبقية اقطار الجزيرة او

(٢) هل هي مما يدل على نوع من الملبوسات والمطعومات والمشروبات مما عُلِم او ظُنّ انهُ لم يكن من ملبوسات صميم ابناء العربية ولا من مطعوماتهم ومشروباتهم

(٣) هل كانت لقباً او رتبةً من الرتب والالقاب الجندية التي لا تعرفها الاعراب اهل الوبر ولا صميم ابناء الجزيرة من اهل المدر او

(٤) هل في لفظها ما يخرجها عن الاوضاع العربية في عدد حروفها او في مقاطع تلك الحروف ومخارجها وما الى ذلك من اصالة وزنها وعروبتهِ

(٥) هل في معاني اصلها ومشتقاتهِ غموض وخفاء من جهة وشك وعدم تحقيق من جهة اخرى

اذا اعتبرنا هذه الاعتبارات في لفظة خليفة فاذا نرى ؟ نرى انها ليست اسماً لحيوان ولا لنبات ولا هي لنوع من الملبوسات او المطعومات والمشروبات ولا لقباً او رتبة من الرتب والالقاب الجندية الاعجمية ولا هي خارجة عن الاوضاع العربية في شيء كما انهُ ليس في معاني اصلها ومشتقاته شيء من الغموض او الشك وعدم التحقيق . وزن اللفظة « فعيلة » اعرق الاوزان العربية بالعربية وآلفها عند اهلها تقول خَلَفَهُ خِلافَة وخَلَّفَني كان خليفتهُ وخَلَفَهُ ربُّهُ في اهلهِ جعلهُ خليفة عليهم وخَلَفَ فلاناً بقي بعدهُ وخَلَفَ مكان ابيهِ صار بهِ دون غيرهِ وخَلَفَتِ الفاكهة بعضها بعضاً خَلَفاً وخِلْفَةً صارت خَلَفاً من الاولى وعوضاً . وللفعل ما يقابلهُ في الاسم اعني ما يدلُّ مثلهُ على المعنى الاصليّ تقول خَلْف ظرفاً ولهُ ضدّهُ او ما يقابلهُ وهو قُدّام والخَلَف والسَّلَف والخِلْفة في الاثمار والفاكهة والخَلْف ما يخلف ما تقدّم من ورق التوت وقضبانهُ عند العامّة شائعاً على السّتم

ويشتقُّ من خَلَفَ مزيداً أَخْلَفَ وخَلَّفَ وخالف وتَخَلَّف واختلف واستخلف وكلها ظاهر فيها معنى الخلافة والخليفة من غير غموض ولا خفاء ولا ترديد عن شكّ وبالاجمال ليس بين كل الاصول العربية ما هو أدل على معناهُ ومشتقاته من هذا الاصل ومن الغريب الغريب ان يثب العلامة كلدة هذه الوثبة الكبيرة التي حلّق بها اكثر مما كان يظنّ فجاء وراء ما كان يقصد لكن على الارض لا على صهوة السرج ومع كل ما ظهر هذه المرّة من تسرع العلامة فانا لا نكر عليهِ وجاهة العلم والفضل نفسنا الله بعلمهِ وفضلهِ امين

جبر ضومط
الجامعة الاميركانية ببيروت

---

## اصل اسم مصر

سيدي الفاضلين

قرأت جوابكم على سؤال الخواجه سامي غطاس في مقتطف ابريل الحالي وقم ١٢ صحيفة ٤٧٣ ومضمونهُ

( ان الكلمة الافرنجية مأخوذة من اليونانية أجيبتوس والمظنون ان الكلمة اليونانية محرفة من كلمة مصرية تلفظ هكبتاح اي مدينة بتاح وهي مدينة منف والكلمة مصر العربية من كلمة مزر العبرانية ومعناها المسوّر )

ولما كان المقتطف هو المرد العلمي في جميع الشرق ومقالاته الادبية هي المثل الاعلى بين جميع مجلات العالم حبث بهذا الاستدراك خدمة للحقيقة والتاريخ وليس في هذا غضاضة على بحر علمه الزاخر خصوصاً وهو القائل في صحيفة ٤٥١ من العدد ذاته

« ان الموقف الذي وقفهُ بعض المرتابين في صحة اخبار التوراة والانجيل تظهر عليهِ الآن دلائل الجهل او قلة المعرفة فان كبار العلماء رجعوا في كثير من آرائهم إلى ما سمي بالآراء التقليدية وبنوع خاص الى صحة ما في الكتاب من الاخبار التاريخية . . ولا نبالغ اذا قلنا ان المكتشفات البديعة في السنوات الثلاثين الاخيرة ناقضت الاقوال التي قال بها اناس بنوا احكامهم على امور ظنية وايدت صحة اخبار الكتاب المقدس . . . . . وكل اكتشاف جديد يزيد ذلك تأكيداً » وما استدرك بهِ على جواب المقتطف الاغر هو ما جاء في الاصحاح العاشر من سفر التكوين حيث يذكر ان حام بن نوح ولد مصرايم الذي جاء من ذريتهِ كفتوريم فمصرايم هو الذي اختط لنفسهِ مصر فسميت باسمهِ وكذا اختط كفتوريم لنفسهِ بلدة قفطُ ( وهي بلدة بصعيد مصر ) ويظهر انها اخذت دوراً مهمًّا في العمران في وقت او قبل الاحتلال اليوناني فاطلقوا على كل ساكني وادي النيل قفطي ونسبة السكان الاصليين للآن ما زالت مستعملة ( قبطي ) ومن هذه النسبة تحرفت الكلمة ( أيجبت ) اليونانية

ودليلنا على صحة هذا الاستنتاج ما ورد في الاصحاح العاشر من التكوين حيث ينسب البلاد الى الاشخاص بعد تفرق الناس على وجه البسيطة فمصرايم حلَّ بارض مصر وابتنى مدينة (مصر) ولما كثرت ذريتهِ ابتنى احد احفاده كفتوريم مدينة (قفط)

ومن كنعان بن حام بن نوح صيدون صاحب مدينة صيدون والعرقي صاحب العراق والسيني صاحب الصين والحماتي نسبة الى حماة وهلم جرًّا

كل ذلك حدث بعد تبلبل الالسنة وتشتيت الناس في الجهات القريبة منهم بحكم ازدياد العمران ومع تفصيل ما ذكر في الكتاب المقدس مما لا يدع مجالاً للظن ارجو ان تهدونا الى الصواب ان كان هنا ما يدحض هذه الادلة والسلام

السنبلاوين اسعد جرجس الدكر

[ المقتطف ] ان الفقرة الاولى التي نقلتموها عن المقتطف ليست لنا بل للاستاذ سايس وهو قس لاهوتي كما انهُ عالم اثري لغوي وقد اشار بنوع خاص الى

ما كشف حديثاً في جبيل وفيه كتابة قديمة بحروف فينيقية مما يدل على ان الكتابة كما كانت معروفة في العهد الذي كان فيه موسى الكليم فيسهل حينئذٍ تصديق ما قيل عن انهُ كتب التوراة خلافاً للعلماء الذين ادَّعوا ان الكتابة بالحروف لم تكن معروفة حينئذٍ . اما سائر ما جاء في سفر التكوين عن خلق العالم في ستة ايام بلياليها وخلق آدم من التراب وخلق حواء من ضلع من اضلاعهِ وتفرق اولاد نوح وتصيرهم الامصار وبناؤهم المدن فمفسرو التوراة يميل كثيرون منهم الآن الى تأويلهِ او حسبانهِ مبنيًّا على تقاليد قديمة

---

## القرش ودابة البحر

سيدي العالم الفاضل صاحب المقتطف الاغرّ

جاء في مقتطف ابريل سنة ١٩٢٤ صحيفة ٤٤٥ من رسالة جميل افندي الزهاوي ما نصهُ :

« غير اني لا ارجح بناء البيت على الخرافة كوجود دابة في البحر تأكل جميع الدواب فيهِ فتخافها هذه ولاسيما وجودها في البحر الاحمر الذي تتصل بهِ العرب فاستبعد ان تكون في البحر الاحمر دابة على الصفة المذكورة وعلى فرض وجودها فيهِ فاني استبعد ان تسمّي قبيلة خاصة من بين القبائل التي تسكن البر باسم هذه الدابة »

وبياناً للحقيقة رغبت ان اخبركم ان الحيوان المسمى بالانكليزية Shark وبالعربية كلب البحر معروف عند جميع قبائل العرب على شاطئي البحر الاحمر باسم « القرش » وهو موجود بكثرة في البحر المذكور بحيث انهُ يستحيل الاستحمام في ميناء سواكن او بور سودان الا ضمن دوائر مخصوصة يقام حولها حواجز من الاسلاك النحاسية حتى يستحيل على القرش ان يدخلها

وهذا الحيوان ( او النوع الموجود منهُ في البحر الاحمر بنوع خاص ) مفترس للغاية ويكبر حجمهُ كثيراً

والمتعارف عند جميع العرب في السودان القاطنين بالغرب من البحر الابيض ان اصل تسمية « قريش » هو بالنسبة الى « القرش » هذا — واكثر هؤلاء العرب من اصل حجازي — فلا ارى كما يرى حضرة الكاتب الفاضل ان ذلك بعيداً بل هو المحتمل والاقرب الى العقل

الخرطوم صموئيل عطية